Linguistic and Philosophical Investigations
ISSN: 1841-2394, e-ISSN: 2471-0881
Vol 25 (1), 2026
pp. 1026–1035

The pause system in teaching grammatical texts: a descriptive and analytical study of the methodological foundations and educational functions

Dr. HALIM BENGUELLIL [1], Dr. SIHAM SAMAH [2]

[1:] Mohamed Bachir El Ibrahimi University -Bordj Bou Arreridj -Algeria, benguellilhalim68@gmail.com

[2:] University Abderahman Mira -Bejaia-Algeria, samahsiham1992@gmail.com

Abstract:

This article studies and analyzes the pause system in teaching grammatical texts in Qur'anic schools, as it is one of the traditional educational methods that contributed to transferring linguistic knowledge and consolidating it among learners. The article aims to reveal the concept of the pause, explain its methodological foundations, and clarify how it is applied within Quranic education circles, in addition to highlighting its educational and pedagogical functions in building the grammatical skills of students.

The study showed that the pause does not merely represent an excerpted part of the text, but rather it is an integrated educational unit based on dividing the scientific material into short, interconnected passages, each of which is allocated an independent council that combines memorization, memorization, explanation, discussion, and evaluation. It also showed that this system is based on a set of educational principles, the most prominent of which are the gradual provision of knowledge, taking into account individual differences among learners, and achieving a balance between memorizing text and understanding its contents, which makes it an effective method in teaching grammatical texts.

The article relied on the descriptive and analytical approach by describing the mechanisms of operation of the pause system and analyzing its educational dimensions. It concluded that this method represents an integrated educational model that combines the authenticity of traditional education with the effectiveness of modern educational principles, and contributes to developing the skills of memorization, understanding and application, and in forming the learner capable of absorbing grammatical rules and investing them in dealing with Arabic texts.

Keywords:

The Waqf system, Quranic schools, grammatical texts, traditional education, memorization, grammatical ability, and educational progression.

Received: 28 /07/ 2026 **Accepted:** 20 /08/ 2026 **Published:** 02 /09/ 2026

نظام الوقفة في تدريس المتون النحوية: دراسة وصفية تحليلية في الأسس المنهجية والوظائف التعليمية

د . حليم بن قليل [1] ، د . سهام سماح [2]

[1]: جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج الجزائر، benguellilhalim68@gmail.com

[2]: جامعة عبد الرحمن ميرة – بجاية – الجزائر، samahsiham1992@gmail.com

الملخص:

يتناول هذا المقال بالدراسة والتحليل نظام الوقفة في تدريس المتون النحوية بالمدارس القرآنية، باعتباره أحد الأساليب التعليمية التقليدية التي أسهمت في نقل المعارف اللغوية وترسيخها لدى المتعلمين. ويهدف المقال إلى الكشف عن مفهوم الوقفة، وبيان أسسها المنهجية، وتوضيح كيفية تطبيقها داخل حلقات التعليم القرآني، إضافة إلى إبراز وظائفها التعليمية والتربوية في بناء الملكة النحوية لدى الطلبة.

وقد بيّنت الدراسة أن الوقفة لا تمثل مجرد جزء مقتطع من المتن، وإنما هي وحدة تعليمية متكاملة تقوم على تجزئة المادة العلمية إلى مقاطع قصيرة ومترابطة، يخصص لكل منها مجلس مستقل يجمع بين الحفظ والاستظهار والشرح والمناقشة والتقويم. كما أظهرت أن هذا النظام يقوم على مجموعة من المبادئ التربوية، من أبرزها التدرج في تقديم المعرفة، ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، وتحقيق التوازن بين حفظ النص وفهم مضامينه، مما يجعله أسلوبًا فاعلًا في تدريس المتون النحوية.

واعتمد المقال على المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف آليات اشتغال نظام الوقفة وتحليل أبعاده التعليمية، حيث خلص إلى أن هذا الأسلوب يمثل نموذجًا تربويًا متكاملًا يجمع بين أصالة التعليم التقليدي وفعالية المبادئ التعليمية الحديثة، ويسهم في تنمية مهارات الحفظ والفهم والتطبيق، وفي تكوين المتعلم القادر على استيعاب القواعد النحوية واستثمارها في التعامل مع النصوص العربية.

الكلمات المفتاحية:

نظام الوقفة، المدارس القرآنية، المتون النحوية، التعليم التقليدي، الحفظ، الملكة النحوية، التدرج التعليمي.

مقدمة:

المدارس القرآنية من أقدم المؤسسات التعليمية التي أسهمت في حفظ التراث العلمي العربي والإسلامي، ولم يقتصر دورها على تحفيظ القرآن الكريم وتعليم مبادئ القراءة والكتابة، بل اضطلعت كذلك بمهمة تدريس مختلف العلوم، وفي مقدمتها علوم اللغة العربية، ولا سيما علم النحو الذي احتل مكانة مركزية في برامجها التعليمية؛ لما له من دور في صيانة اللسان العربي، وفهم النصوص الشرعية، وإكساب المتعلم القدرة على التعامل السليم مع اللغة وأساليبها. وقد حافظت هذه المدارس عبر تاريخها الطويل على جملة من الطرائق التعليمية الخاصة التي تشكلت من خلال التجربة والممارسة، والتي جمعت بين الحفظ والفهم والتدرج والملازمة، ومن أبرز هذه الطرائق نظام الوقفة.

ويمثل نظام الوقفة أحد الأساليب التعليمية المميزة في تدريس المتون النحوية داخل المدارس القرآنية، إذ يقوم على تقسيم المتن إلى وحدات تعليمية قصيرة ومترابطة، يتناول الشيخ كل وحدة منها بالشرح والتحليل بعد حفظها واستظهارها من طرف الطلبة. ويكشف هذا الأسلوب عن تصور تربوي يقوم على مراعاة قدرات المتعلم، والانتقال به تدريجيًا من مرحلة ضبط النص وحفظه إلى مرحلة فهم قواعده واستيعاب مقاصده وتطبيقها، وهو ما جعله وسيلة فعالة في بناء الملكة العلمية واللغوية لدى المتعلمين.

وتكتسب دراسة نظام الوقفة أهميتها من كونه يمثل جانبًا من جوانب المنهج التعليمي التقليدي الذي لم يحظَ بالقدر الكافي من البحث والدراسة، رغم ما يتضمنه من مبادئ تربوية ومنهجية تتقاطع مع عدد من التصورات الحديثة في مجال التعليم، مثل التعلم التدريجي، والتقويم المستمر، ومراعاة الفروق الفردية، والتعلم القائم على المشاركة. كما أن الكشف عن خصائص هذا النظام وآليات

اشتغاله يسهم في فهم طبيعة الممارسات التعليمية التي اعتمدتها المدارس القرآنية في نقل العلوم والمحافظة عليها.

وانطلاقًا من ذلك، يسعى هذا المقال إلى دراسة نظام الوقفة في تدريس المتون النحوية من خلال التعريف بمفهومه، وبيان أسسه المنهجية، والكشف عن آليات تطبيقه داخل المدرسة القرآنية، مع الوقوف على وظائفه التعليمية ودوره في تحقيق الفهم التدريجي للعلوم النحوية. وعليه يمكن صياغة الإشكالية الرئيسة لهذا المقال على النحو الآتي:

كيف يتجلى نظام الوقفة بوصفه أسلوبًا تعليميًا في تدريس المتون النحوية بالمدارس القرآنية؟ وما الأسس المنهجية والوظائف التعليمية التي يقوم عليها؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- ما المقصود بنظام الوقفة؟ وما أبرز خصائصه ومكوناته؟
- كيف يتم تطبيق هذا الأسلوب في تدريس المتون النحوية؟
- ما الوظائف التعليمية والتربوية التي يحققها نظام الوقفة في تكوين المتعلم؟
- إلى أي مدى يعكس هذا النظام مبادئ تربوية يمكن الإفادة منها في تعليم اللغة العربية؟

ولمعالجة هذه الإشكالية، يعتمد المقال على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال وصف آلية الوقفة كما تمارس في المدارس القرآنية، وتحليل أبعادها التعليمية والمنهجية، والكشف عن قيمتها في مجال تعليم المتون النحوية، بما يسمح بإبراز جانب مهم من جوانب التراث التعليمي العربي الذي ما يزال يحتفظ بفاعليته وأهميته العلمية.

1_ المقصود بنظام أو أسلوب الوقفة:

الشيخ يعتمد على آلية تسمى بالوقفة سواء كانت وقفة فقهية أو نحوية،

والوقفة في المدارس القرآنية هي: أن يكلف الشيخ أحد تلامذته الذين حفظوا القرآن الكريم بأن يحفظ ما سيقوم بشرحه في الدرس " ففي هذه الوقفة يأمر الشيخ الطلبة بحفظ مضمون ما يتم شرحه، ويكلف كل مرة طالب من الطلبة بعرض هذه المادة من حفظه"[1]، وسميت بالوقفة؛ لكونها قصيرة ويراعى بها الابتداء وحسن الانتهاء، ولا تحتوي إلا على القدر الذي يتولى الشيخ شرحه، ولها علاقة بما بعدها؛ لكونها تدخل مع ما بعدها في باب واحد، وتكون هذه الوقفة إما أبيات من الألفية أو الملحة أو نص من الأجرومية، ويشترط في الوقفة أن تكون في مسألة واحدة أو مسألتين مراعاة لمبدأ البساطة والسهولة والتدرج، وفي بعض المدارس يقوم الشيخ بشرح الوقفة المكتوبة في لوح التلميذ، وتكون هذه الطريقة فردية وليست جماعية.

ومن الأمثلة على ذلك:

في الألفية في باب المعرب والمبني، فتكون الوقفة عن النحو التالي:

والاسم منه معرب ومبني / لشبه من الحروف مدني

كالشبه الوضعي في اسميْ جئتنا / والمعنوي في متى وفي هنا

وكنيابة عن الفعل بلا/ تأثر وكافتقار أصلا

ومعرب الأسماء ما قد سلما / من شبه الحرف كأرض وسما

هذه هي الوقفة الأولى، ونلاحظ أنها تامة من حيث المعنى، وما بعدها مغاير لها، لذلك نجد الوقفة الثانية في اليوم الموالي تتحدث عن الافعال :

وفعل أمر ومضي بنيا /وأعربوا مضارعا إن عريا

من نون توكيد مباشر ومن / نون إناث كيرعن من فتن

وفي الأجرومية في باب معرفة علامات الإعراب يقول ابن آجُرُّوم: للرفع أربع علامات الضمة والواو والألف والنون؛ فأما الضمة فتكون علامة للرفع في أربعة مواضع؛ في الاسم المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء.

هذه هي الوقفة الأولى، أما الوقفة الثانية؛ فتكون من درس اليوم الموالي وهي:

قال ابن آجروم وأما الواو؛ فتكون علامة للرفع في موضعين في جمع المذكر السالم وفي الأسماء الخمسة وهي أبوك وأخوك وحموك وفوك وذو مال.

ويقوم الشيح بالشرح مدعما ذلك بالأمثلة والشواهد للإيضاح لتقريب الفهم.

أما فيما يتعلق بالأوقات التي تبرمج فيها هذه الوقفات النحوية في هذه المدرسة القرآنية فتكون في الفترة الصباحية، مع العلم أن هناك مدارس أخرى تبرمج هذه الوقفات النحوية في أوقات أخرى خارج الفترة الصباحية، وهذا الاختلاف راجع إلى اختلاف منهج كل مدرسة وشيخها، فمثلا نجد أن المدرسة القرآنية " الإمام العبقري بن أب المزمري بتيميمون" تخصص الأوقات الصباحية لتقديم الوقفات النحوية، وهذه الفترة هي من أحسن فترات التعلم كون ذهن المتعلم يكون خاليا من كل ما من شأنه أن يعيق عملية تعليمه ويشتت تفكيره" وتعد هذه الفترة الصباحية هي الفترة المتفق عليها تقريبا بحيث تحرص معظم المدارس القرآنية على تقديم الدروس النحوية للطبة في هذه الفترة ويستمر التعليم على هذه الحو بقية أيام الأسبوع، عدا الخميس والجمعة باعتبارهما يومي عطلة[2]. .

أ_ منهجها:

يقوم ناظم التدريس بالوقفة الخاصة بأحد المتون النحوية على مجموعة من الخطوات والمراحل، فأول ما يبتدئ به هو جلسة مصغرة يجلسها التلاميذ قبل مجيء الشيخ، حيث يجربون فيها أنفسهم مع طالب متفوق مشهود له بالسبق والأفضلية، فيحفظون عليه ثم يذاكرون معه الوقفات الخاصة بكل واحد منهم في أحد العلوم المختلفة، سواء في الفقه أو التوحيد أو اللغة أو غير ذلك، يكون دور التلميذ المتفوق هو الإرشاد والنصح وتوضيح غوامض بعض المسائل الصعبة وتبسيط الشروح وتحقيق الفائدة، وتقديم إضافات وبعض الأمثلة المساعدة في تحصيل الغرض المراد تحقيقه، كل هذا بالاعتماد على خبرته وتجربته وقربه من الشيخ، وكثرة ملازمته له، لتقرأ الأبيات جماعيا بعدها حتى يدخل الشيخ للحلقة[3].

https://philolinginvestigations.com

حينما يدخل الشيخ لهذه الحلقة اللغوية المباركة يستهل هذه الوقفة بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يعمد إلى التمهيد لهذه الوقفة، ويكون هذا التمهيد عبارة عن أسئلة يطرحها على بعض الطلبة حول ما تم تناوله في الوقفة السابقة، وبعد أن ينتهي من ذلك يشرع الشيخ بقوله " ثم قال " فيبدأ صاحب الوقفة مباشرة في عرض الجزء المتعلق بهذه الوقفة ذلك أن هذه العبارة التي يستعملها الشيخ " ثم قال" تشكل إيذانا وطلبا بالشروع في قراءة الوقفة من طرف صاحبها، فيقوم الشيخ بعدها بشرح الأبيات المتعلقة بهذه الوقفة ويفصل الحديث فيها والتمثيل لها، فمثلا إذا كانت هذه الوقفة من ألفية ابن مالك أو الإعراب أو الآجرومية فإن الشيخ يعمل على شرح الأبيات المتعلقة بهذه الوقفة والتمثيل والاستشهاد لها... ، مع العلم أن تقديم هذه الوقفة يكون على تقسيمها إلى أجزاء، فكلما انتهى الشيخ من شرح جزء معين يعيد صاحب الوقفة قراءة الجزء الذي شرحه الشيخ ويضيف قراءة الجزء الذي أو النصاب الذي يليه وذلك حتى يكون هناك ربط بين أجزاء هذه الوقفة وكذا تسهم عملية التكرار هذه في رسوخ أبيات هذه الوقفة في أذهان المتعلمين، فيشرع الشيخ في الشرح والتفصيل تماما كما فعل في المرة الماضية، إلى غاية انتهاء الشيخ من شرح الوقفة كلها، وعادة ما يلجأ الشيخ في نهاية شرحه للوقفة بتقديم أسئلة للطلبة حول ما تم شرحه وتفصيله، وفي أحيان أخرى يختم الشيخ هذه الوقفات بالصلاة والسلام على النبي صل الله عليه وسلم وذلك من خلال قوله" هذا وصل الله وسلم على نبينا محمد"

وينبغي التنبيه إلى أن الشيخ يسند في كل مرة مهمة التحضير لهذه الوقفة لطالب من الطلبة وهذه الطريقة لها محاسن جمة كونها تقضي على تشعر كل طالب بأهميته في هذه العملية التعليمية، كما أن من شأنها أن تقضي على الفروقات الفردية بينهم، كما أنها تنمي فيهم مهارة القراءة الصحيحة.

كما ينبغي أن نشير إلى أن الشيخ يعمد إلى الاعتماد على نفس الترتيب الذي ارتضاه ابن مالك وابن آجروم في متنيهما، وهذا إدراك منه بأن ترتيب الألفية والآجرومية هو ترتيب قائم على نظرة تعليمية قومها التدرج ، لذلك نجد الشيخ لا يغير ولا يبدل ولا يقدم ولا يؤخر في ترتيب المتن.

ب_ مستويات الوقفة وأهم المتون التي تقام فيها:

للوقفة مستويات ودرجات ثلاث[4]، فإذا بحثنا عن الناحية التطبيقية لهذا المنهج" نجد أن المدارس القرآنية بتوات تفرق بين المتعلمين على حسب مستوياتهم، فهم يتلون دروسهم وواجباتهم بحسب كل صنف من الرواد، فنجد أولا صنف المبتدئين، ثم صنف المتوسطين، ثم صنف الخاصة، ويتم التعامل مع كل صنف من هذه الأصناف بطريقة معينة، فما يدرس للمبتدئين يختلف عن الصنف الثاني شكلا ومضمونا، فالبداية تكون بما هو سهل من المتون والشروح، وهكذا يتدرج الأمر إلى أن يصل المتعلم إلى مستويات أعلى"[5].

يعتمد تدريس الوقفات النحوية على تقسيم المتعلمين مستويات ثلاث تتمثل في:

أ- المستوى الأول: وهي وقفات نحوية خاصة بالمبتدئين الذي هم حديثي عهد بعلم النحو فأول الوقفات التي تبرمج عليهم هي وقفات من كتاب المقدمة الآجرومية، وذلك لما لهذا المتن من سهولة ويسر مما يساعد المتعلمين المبتدئين على حفظه واستيعابه، ولا أدل على ذلك مما قاله أحد أكبر المعلمين في منطقة توات الشيخ (محمد باي بلعالم) عن المقدمة الآجرومية" هي أجمل ما ألف في هذا الشأن لاشتمالها على القواعد النحوية، وسهولتها وعذوبة ألفاظها"[6]، ولا أعتقد أني مغال إذا قلت بأنه لا يخلوا أي برنامج تعليمي للمدارس القرآنية من المقدمة الآجرومية.

ب- المستوى الثاني: وفيه تقام وقفات خاصة بالمتوسطين في علم النحو، ولعل من أشهر المتون التي تندرج ضمن هذا المستوى ملحة الإعراب للحريري.

ج- المستوى الثالث: وفيه تقام وقفات خاصة بفئة خاصة بلغوا أشواطا كثيرة في ميدان النحو، ولعل من أشهر المتون التي تقام فيها الوقفات لهذه الفئة، متن الألفية لابن مالك التي تعد بحق أشهر ما يندرج ضمن هذا التصنيف.

خاتمة:

خلصت هذه الدراسة إلى أن نظام الوقفة يمثل أحد الأساليب التعليمية الأصيلة التي اعتمدتها المدارس القرآنية في تدريس المتون النحوية، وهو أسلوب لم يقم على الحفظ المجرد، وإنما جمع بين الحفظ

والفهم والشرح والتقويم في إطار منهجي متدرج يراعي طبيعة المادة العلمية ومستوى المتعلمين. وقد أسهم هذا النظام في تنظيم الدرس النحوي من خلال تقسيم المتن إلى وحدات تعليمية قصيرة ومترابطة، مما أتاح للطلبة استيعاب القواعد النحوية تدريجيًا، وترسيخها بالمراجعة والتكرار والتطبيق.

كما أظهرت الدراسة أن الوقفة تقوم على جملة من الأسس المنهجية والتربوية، من أهمها التدرج في التعلم، ووحدة الموضوع، والاستمرار في التقويم، ومراعاة الفروق الفردية، والمشاركة الفاعلة للمتعلم في بناء المعرفة. وقد انعكس ذلك إيجابًا على تنمية الملكة النحوية لدى الطلبة، وتعزيز قدرتهم على استيعاب المتون العلمية، وربط القواعد النحوية بالشواهد والتطبيقات العملية، الأمر الذي جعل من الوقفة أداة تعليمية فعالة في تكوين الشخصية العلمية للمتعلم.

ومن خلال تحليل هذا النظام يتبين أن المدارس القرآنية لم تعتمد طرائق تعليمية عفوية أو ارتجالية، وإنما استندت إلى خبرة تربوية تراكمية أفرزت أساليب تعليمية ذات بناء منهجي واضح، تتقاطع في كثير من مبادئها مع عدد من الاتجاهات التربوية الحديثة، ولا سيما ما يتعلق بالتعلم المتدرج، والتقويم المستمر، والتعلم النشط، ومراعاة الفروق الفردية.

وعليه، فإن إعادة قراءة نظام الوقفة في ضوء الدراسات التربوية المعاصرة تفتح آفاقًا جديدة للإفادة من هذا التراث التعليمي في تطوير مناهج تعليم اللغة العربية، ولا سيما في مجال تدريس المتون والقواعد النحوية. كما توصي الدراسة بضرورة إجراء دراسات ميدانية مقارنة بين هذا النظام وبعض الاستراتيجيات التعليمية الحديثة، للكشف عن أوجه الإفادة الممكنة منه في تحسين مخرجات تعليم العربية، وإحياء الجوانب المنهجية المتميزة التي تزخر بها المدرسة القرآنية في مجال التربية والتعليم.

هوامش البحث:

[1] – أحمد بن عبد الكريم، تعليمية اللغة العربية في المدارس القرآنية بأدرار، دار الدواية للنشر والتوزيع والطبع، أدرار، 2023، ص 119.

[2] – محمد فلاحي، مهارات تعليم وتعلم اللغة العربية في الزوايا – زوايا توات أنموذجا" ، أطروحة مقدمة لنيل متطلبات الحصول على شهادة الدكتوراه، جامعة تلمسان، الجزائر، 2020–2021، ص 50.

[3] – ينظر: هشام سعداوي، يوسف ولد النبية، وقفات على الدرس اللغوي بإقليم توات من خلال المنهج التعليمي المسمى بالوقفة، مجلة اللسانيات، مج26، ع 1، 2020، ص197.

[4] – : هشام سعداوي، يوسف ولد النبية، وقفات على الدرس اللغوي بإقليم توات من خلال المنهج التعليمي المسمى بالوقفة، ص199.

[5] – محمد فلاحي، مهارات تعليم وتعلم اللغة العربية في الزوايا، ص 233.

[6] – محمد باي بلعالم، الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام والآثار والمخطوطات والعادات وما يرتبط بها من الجهات، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2005، ج1، ص 275.